

رسائل



المنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإلكتروني للمنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الرقم: ٦

الموضوع: رسالة من جنابه يعظ فيها أنصاره.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِ الْهَاشِمِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ إِلَى الْعِصَابَةِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ، وَأَمَّا بَعْدُ..

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ الَّذِي هَدَاكُمْ وَأَنْتُمْ فِي ذُرْوَةِ الضَّلَالَةِ، وَدَلَّكُمْ وَأَنْتُمْ فِي حَضِيضِ الْخَيْرَةِ، وَأَعَزَّكُمْ وَأَنْتُمْ فِي خِصَمِ الدَّلَةِ، وَعَلَّمَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي حِصَارِ الْجَهَالَةِ، وَسَلَّكَ بِكُمْ سَبِيلًا لَا عِوَجَ لَاسْتِوَائِهِ وَلَا وَعَرَّ لِسُهُولَتِهِ، وَالنَّاسُ يَحْتَرِفُونَ مِنْ حَوْلِكُمْ، وَيَدْخُلُونَ الظُّلْمَةَ أَفْوَاجًا. فَادْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ، وَاشْكُرُوهُ بِقُلُوبِكُمْ وَالسِّنِّتِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ، عَسَى أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ صَالِحِينَ، وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ.

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! انظُرُوا فِي سِيرَةِ الْأَوَّلِينَ، وَاعْتَبِرُوا بِعَاقِبَتِهِمْ؛ الَّذِينَ نَسُوا أَيَّامَ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِآلَائِهِ، فَهَوَى سَيْفُ الشَّقَاءِ عَلَى رِقَابِهِمْ، وَوَقَعَ سَهْمُ الرَّدَى عَلَى صُدُورِهِمْ، فَدُمِّرُوا حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَطُّ فِي الْعَالَمِ! أَنْتُمْ الْآنَ قَدْ سَكَنْتُمْ فِي أَرْضِيهِمْ، وَبَنَيْتُمْ الْبُيُوتَ عَلَى أَطْلَالِهِمْ، فَلَا تَسْلُكُوا مَسَالِكَهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا سُنَنَهُمْ، فَيُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، فَتُصْبِحُونَ عِبْرَةً لِلَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ، كَمَا هُمْ أَصْبَحُوا عِبْرَةً لَكُمْ!

أَحْسِبِ الَّذِينَ بَلَغَهُمْ نِدَاؤُنَا مِنْكُمْ وَادَّعَوْا إِجَابَتَهُ، أَنَّهُمْ يُتْرَكُونَ لِمُجَرَّدِ ادِّعَائِهِمْ وَلَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا؟! كَلَّا، بَلْ يُفْتَنُونَ حَتَّى يُعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا مِنْهُمْ وَيُعْلَمَ الْكَاذِبُونَ؛ فَقَدْ كَثُرَ الْقَوْلُ وَقَلَّ الْعَمَلُ. فَلَا يَتَوَهَّمَنَّ مُتَوَهَّمٌ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى خِدَاعِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ خَدَعَ أَمَكْرَ الْمَاكِرِينَ وَاسْتَهْزَأَ بِهِمْ، لَمَّا ظَنُّوا أَنَّهُ غَافِلٌ عَنْ نِيَّاتِهِمْ وَجَاهِلٌ بِأَعْرَاضِهِمْ!

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! يَاكُمْ أَنْ تَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِنُصْرَتِكُمْ إِيَّاهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى نُصْرَتِكُمْ،

الموقع الإلكتروني: المكتبة الإلكترونية الهاشمية الخراسانية لحفظ الله تعالى

بَلْ أَنْتُمْ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى نُصْرَتِهِ. أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَخَلَقَ مِنَ الْحَصَى وَالرَّمَالِ أَنْصَارًا لِنَفْسِهِ؟! فَاصْدِفُوهُ وَاخْلِصُوا لَهُ؛ فَإِنَّ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَجِلُونَ مِنْ هَيْبَتِهِ!

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! أَنْبِئُونِي عَنْ زُهْرِ الْأَرْضِ، هَلْ تَنْمُو إِذَا غَشِيَهَا الْأَشْوَاكُ وَالْأَعْشَابُ الضَّارَّةُ؟! كَذَلِكَ أَنْتُمْ لَا تَنْمُونَ مَا دُمْتُمْ مُبْتَلِينَ بِالنَّزَوَاتِ وَالتَّعْلُقَاتِ؛ لِأَنَّهَا تُوْهِنُ قُوَّتَكُمْ وَتُضَيِّعُ وَقْتَكُمْ.

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! كَمَا لَا يُسْكَبُ اللَّبَنُ فِي الْأَوْعِيَةِ الْقَذِرَةِ، لَا تُوضَعُ الْمَعْرِفَةُ فِي الْقُلُوبِ الْمُلَوَّنَةِ، وَكَمَا لَا يُلْقَى الْجَوْهَرُ فِي مَلَقَى الرُّبَالَةِ، لَا تُودَعُ الْحِكْمَةُ فِي الصُّدُورِ الْمُدَنَسَةِ؛ لِيَحْصَلَ الَّذِينَ نَبَذُوا الْفِكْرَ السَّيِّئَ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَيَصِلَ الَّذِينَ طَرَدُوا الشَّكَّ مِنْ صُدُورِهِمْ إِلَى الْحِكْمَةِ، وَيَبْقَى الَّذِينَ لَدَيْهِمْ شُكُوكٌ وَأَفْكَارٌ سَيِّئَةٌ فِي الْجَهْلِ وَالْغَفْلَةِ.

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! اسْتَمِعُوا لِقَوْلِي لِتَكْسِبُوا الْمَعْرِفَةَ، وَتَفَكَّرُوا فِيهِ لِتُؤْتُوا الْحِكْمَةَ؛ فَإِنِّي أُرَبِّيْكُمْ بِهِ كَمَا يُرَبِّي الْبُسْتَانِيُّ أَشْجَارَ الْفَاكِهَةِ، حَتَّى أَجْعَلَكُمْ جَمَاعَةً كَافِيَةً لِحَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ. إِنَّكُمْ خَلَقْتُمْ لِلْآخِرَةِ وَلَمْ تَخْلُقُوا لِلدُّنْيَا؛ فَاعْمَلُوا لِلْآخِرَةِ وَلَا تَعْلَقُوا بِالدُّنْيَا. إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَاكِبِ الْبَحْرِ، إِذْ حَظَمَ الطُّوفَانُ سَفِينَتَهُ؛ فَتَعَلَّقَ بِخَشَبَةٍ حَتَّى نُبَذَ بِمَجْزِرَةٍ مُجْهُولَةٍ. فَلَمَّا اسْتَعَادَ وَعِيَهُ وَسَارَ فِيهَا، عَلِمَ أَنَّ الْجَزِيرَةَ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ وَفِيهَا وَحُوشٌ ضَارِيَةٌ، وَلَا يُوجَدُ فِيهَا الْمَاءُ وَالْغَدَاءُ إِلَّا نَزْرًا. أَتَرَوْنَهُ يَخْلُدُ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَيَتَلَهَّى بِتَشْيِيدِ الصُّرُوحِ كَأَنَّهُ سَيَبْقَى فِيهَا أَبَدًا، أَمْ يَكْتَفِي بِاتِّخَاذِ مَأْوَى وَيَسْتَغْلِبُ بِصُنْعِ السَّفِينَةِ وَجَمْعِ الزَّادِ لِيُنْجِيَ نَفْسَهُ؟!

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! إِنَّا نَعِيشُ فِي زَمَانٍ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِ زِينَةُ الدُّنْيَا وَعَمَّتْ فِيهِ الْفِتْنَةُ وَالْبُلُوى. لَقَدْ نَسِيَ النَّاسُ اللَّهَ وَنَسِيَهُمْ. فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ الْكَلْبِ، إِنَّمَا يُغَيِّرُ الدُّنْيَا الَّذِينَ لَمْ تَغَيِّرْهُمْ الدُّنْيَا.

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! إِذَا انْشَغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، فَانْشَغَلُوا أَنْتُمْ بِالْآخِرَةِ لِتَمْتَازُوا عَنْهُمْ. لَا تَحْزَنُوا عَلَى الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا تَحْزَنُ عَلَيْكُمْ. دَعُوهَا لِتَكُونَ مَرْعَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْبَهِيمِيَّةِ. هُمْ لَهَا وَهِيَ لَهُمْ. مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ طِفْلِ يَلْعَبُ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَيَبْنِي لِنَفْسِهِ مِنَ الرَّمَالِ صُرُوحًا وَيَحْسُبُ أَنَّهَا سَتَبْقَى، فَيَأْتِيهَا مَوْجٌ بَعْتَةٌ وَيَهْدِمُهَا جَمِيعًا، فَيَأْسِفُ الطِّفْلُ وَيَنْظُرُ إِلَى الرَّمَالِ بِحَسْرَةٍ، كَمَا تَحْسَمُ الْعَنَاءُ هَذَرًا!

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! أَمَا تَعَجُّبُونَ مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ وَلِيًّا لَهُمْ، وَاسْتَأْذَنُوا بِهِ، وَلَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى فِرَاقِهِ؟! اْعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَا يَشْغَلُكُمْ مَا خَلَا اللَّهَ شَيْطَانٌ. كَذَلِكَ أَضْرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ لِتَعْلَمُوا الْعِلْمَ وَتَعْمَلُوا بِهِ، لَا لِتَفْرَحُوا بِهِ أَوْ تَسْتَعْلُوا بِهِ عَلَى النَّاسِ، كَالَّذِينَ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا، لِيُسَيِّرُوا بِهِ عَلَى الْجُهَّالِ، وَلِيَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ بِالْبَاطِلِ؛ وَلَكِنْ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتَعْمَلُوا بِهِ، وَاعْلَمُوهُ الْجُهَّالُ مِنْ غَيْرِ مَطْمَئِحَةٍ، لِتَكُونُوا أَسْبَابًا لِلْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، لَا كَالسَّبْخَةِ الَّتِي لَا يُؤْمَلُ مِنْهَا إِنْبَاتٌ!

يَا مَعْشَرَ أَنْصَارِي! هَلِ اكْتَفَيْتُمْ بِأَنْ تَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ أَنْصَارِي وَأَنْتُمْ لَا تَقْتَدُونَ بِي فِي الْعَمَلِ؟! أُنَى لِي الْقِيَامُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ مُتَزَعِّزُونَ لِهَذَا الْحَدِّ؟! أَيْنَ أَنْصَارِي الْحَقِيقِيُّونَ؟ أَيْنَ الَّذِينَ نَبَذُوا الدُّنْيَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ عَلَى مِثَالِ الْمَسِيحِ، وَتَحَرَّرُوا مِنْ كُلِّ تَعَلُّقٍ بِهَا؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا رُقَقَاءَ الْمَوْتِ، وَيَرَوْنَ اللَّهَ حَاضِرًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ؟ يَبْكُونَ مِنْ هَوْلِ النَّارِ كَأَنَّهُمْ ثَكَّالِي! يَنْظُرُونَ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ فِي أَرْجَائِهَا! يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَجْتَنِبُونَ الطَّاغُوتَ. يُطِيعُونَ إِمَامَهُمْ، وَيَتَسَابَقُونَ فِي نَصْرَتِهِ. إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ زُبُرَ الْحَدِيدِ أَوْ جِبَالًا رَاسِيَةً! إِذَا هَاجَمُوا الْعَدُوَّ فِي صُفُوفِهِمْ، حَسِبْتَهُمْ يُثِيرُونَ إِعْصَارًا وَعَاصِفَةً رَمْلِيَةً! كَانُوا يُرَاقِبُونَ سُلُوكَهُمْ، وَيَعْرِفُونَ مَقَامَ كُلِّ مَقَالٍ. مُتَحَلِّينَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمُتَزَعِّزِينَ عَنِ الرِّذَائِلِ الْكَبِيرَةِ. مُجْهُولِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَعْرُوفِينَ فِي السَّمَاءِ. شُعْنًا غُبْرًا صُفْرًا. لَهُمْ فِي آثَارِ اللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ التَّحْلِ! يَقْضُونَ اللَّيْلَ بِالصَّلَاةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَيَقْضُونَ النَّهَارَ بِالتَّعَلُّمِ وَالْجِهَادِ وَالسَّعْيِ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ. لَا يَمْلُونَ وَلَا يَرْتَابُونَ. رَحِمَهُمُ اللَّهُ. فَإِنَّهُمْ قَضَوْا نَحْبَهُمْ وَذَهَبُوا وَأَنْتُمْ الْآنَ بَقِيَّتُمْ لَنَا. فَاجْتَهِدُوا فِي أَنْ تَكُونُوا لَهُمْ خَلَائِفَ صَالِحِينَ، وَاقْتَدُوا بِهِمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا الْفَرَجَ حَتَّى تَكُونُوا كَذَلِكَ.



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الجراسلي

الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الجراسلي



الرجاء النقر على الرابط الذي تريد.